وان استثناه منهم استثنا منقطع فان الجن صنف غير الملايكة
وقد يجيب عن ذلك من قال انه كان من الملايكة ان كان هنا
بمعنى صار اي خرج من صنف الملايكة الي صنف الجن او بان
الملايكة كان منهم قوم يقال لهم الجن وهم الذين خلقوا من
نار **ففسق عن امر ربه** اي خرج عن ما امر به والفسق في
اللغة الخروج **افتتخذونه وذريته اولياء** هذا توبيخ ووعظ
وذرية ابليس هم الشياطين واتخاذهم اولياء بطاعتهم
في عصيان الله والكفر به **ما اشهدتهم** الضمير للشياطين على
وجه التحقير لهم او للكفار او لجميع الخلق فيكون فيه رد
على النجميين واهل الطبايع وساير الطوايف المتخوضة
وما كنت متخذ المضلين عضدا اي معينا ومعنى المضلين
الذي يضلون العباد وذلك يقوي ان المراد الشياطين **ويوم**
يقول نادوا شركائي يقول هذا للكفار على وجه التوبيخ
لهم واضاف فقالي الشركاء الي نفسه على زعمهم وقد بين
هذا بقوله الذين زعمتم **موبقا** اي مهلكا وهو اسم موضع
او مصدر من وبق الرجل اذا هلك وقد قيل انه واد من
اودية جهنم والضمير في بينهم للمشركين وشركاءهم **وظنوا**
انهم مواقعوها الظن هنا بمعنى اليقين **مصرفا** اي معدلا
ينصرفون اليه **جدلا** اي مخاصمة ومدافعة بالقول ويقتضي
سياق الكلام ذم الجدل وسيما فيما قيل مجادلة النضر
ابن الحارث على ان الانسان هنا يراد به الجنس **وما منع**
الناس ان يؤمنوا الاية معناها ان المانع للناس من الايمان
هو اقتضاء علمهم بان تأتيهم سنة الامم المتقدمة وهي الاهلاك
في الدنيا او يأتيهم العذاب يعني عذاب الاخرة ومعنى قبلا
معاينة وقرء بضمتين وهو قبيل اي انواعا من العذاب
جمع

ليدحضوا

ليدحضوا اي ليبطلوا **وما انذروا هزوا** يعني العذاب وما موصولة
والضمير محذوف تقديره انذروه او مصدرية **انا جعلنا على**
قلوبهم اكنة هذه عقوبة على الاعراض الحكي عنهم او تعليل لهم
والاكنة جمع كنان وهو الغطاء والوقر الصمم وهما على وجه الاستعارة
في قلة فهمهم للقران وعدم استجابتهم للايمان **فلن يهتدوا اذا ابدا**
يريد به من قضي الله انه لا يؤمن **لو يؤاخذهم** الضمير لكفار قريش
او لساير الناس كقوله ولو يؤاخذ الله الناس والجملة خبر مبتدا
والغفور الرحيم صفتان اعترضتا بين المبتدا والخبر توطية
لما ذكر بعد من ترك المواخذة ويحتمل ان يكون الغفور هو الخبر
ويؤاخذهم بيان لمغفرته ورحمته والاول اظهر **بل لهم موعد**
قيل الموت وقيل عذاب الاخرة وقيل يوم بدر **موئلا** اي ملجا
يقال وأل الرجل اذا لجاء **وتلك القرى** يعني عادا وثمود وغيرهم
من المتقدمين والمراد اهل القرى ولذلك قال اهلكناهم وفي
ضمن هذا الاخبار تهديد الكفار قريش **وجعلنا لمهلكهم موعدا**
اي وقتا معلوما والمهلك هنا بضم الميم وفتح اللام اسم مصدر
من اهلك فالمصدر على هذا مضاف للمفعول لان الفعل متعدي
وقري بفتح الميم من هلك فالمصدر على هذا مضاف للفاعل
واذ قال موسى لفتاه هذا ابتداء قصة موسي مع الخضر وهو
موسي بن عمران نبي الله وقال قوم هو موسي اخر وذلك باطل
روى ابن عباس وغيره ويدل الحديث على بطلانه وفتاه هو
يوشع بن نون وهو ابن اخت موسي وهو من ذرية يوسف
عليه السلام والفتى هنا بمعنى الخديم وسبب القصة فيما
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
ان موسي عليه السلام خطب يوما في بني اسرايل فقيل
له هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا فاوحي الله اليه ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)